# منهج القفطي في كتابه «تاريخ الحكماء»

محمد حامد اسماعيل
جامعة الموصل / كلية الاداب

**تقديم :**

يتميز كتاب القفطي «تاريخ الحكماء» بكونه من المؤلفات التاريخية الاسلامية المهمة، ولعل أهميته تأتي من أنه ركز عنايته على تاريخ علم وعلماء الحضارة العربية الاسلامية، وبيّن الدور الذي لعبه هؤلاء في الحياة الاجتماعية. ان كتاب تاريخ الحكماء يعد أنموذجاً من نماذج الكتابة التاريخية ، فمؤلفه قد سعى الى وضع معجم يؤرخ فيه حركة العلم والمكانة التي شغلها العلماء في الحضارة الاسلامية . كما أنه سجل تأريخي حافل يصور الحوار العلمي بين العقل العلمي المسلم والعقل الأجنبي ، وذلك يتضح من خلال مؤلفات العقل الاجنبي التي تدارسها العقل المسلم ، وصور من الحوار العلمي بين السلف من العلماء المسلمين والخلف .ويلاحظ الدارس ان لهذا الكتاب ميزتين أساسيتين الأولى : قدّم صاحب الكتاب للباحث الحديث مادة علمية غزيرة عرّفته بالمصادر الأجنبية للثقافة العربية الاسلامية ، وذلك بجرده لأسماء العلماء (الحكماء) من ابناء الحضارات الأخرى الذين اتصل بهم العقل المسلم ،وكان هذا الاتصال من طريقين ، مباشر من خلال الكتب الغريبة التي تملكها

او اطلع عليها والرجال الذين أفادوه الأخبار مشافهة، حيث حصل على أخبار لاتتمكن الآن من الوصول اليها (١). وغير مباشر من خلال الترجمات التي تمّت لها وكانت متداولة بين أيدي العرب المسلمين .

الثانية : انه قدّم جرداً بأسماء العلماء العرب المسلمين الذين أسهموا في دفع عجلة العلم والحضارة العربية الاسلامية الى أمام .

**أهداف البحث وخطته :**

يهدف هذا البحث الى وضع اجابة على الاسئلة الآتية :

من هو القفطي ؟ ماالمؤشرات المهمة في حياته ؟ ماأهم مؤلفاته ؟ لماذا اختار طريق الكتابة في تاريخ العلم والعلماء ؟ ماالمصادر التي اعتمدها في تأليف الكتاب ؟ ماطبيعة المنهج الذي اتبعه في تأليفه ؟ .

وبذلك تحددت خطة البحث في معالجة المحاور الآتية :

أولاً : القفطي : حياته ومؤلفاته :

ثانيا : الكتابة في تاريخ العلم والعلماء :

ثالثاً : مصادر تاريخ الحكماء :

رابعاً : منهج تأليف الكتاب ودلالته الحضارية :

**أولاً : القفطي : حياته ومؤلفاته :**

هو ابو الحسن علي بن يوسف (٢) بن ابراهيم (٣) ابن عبد الواحد (٤)

---

(١) نلينو ، السنيور كرلو : علم الفلك ، مطبعة روما ، ١٩١١م ، ص ٥٩ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ، نقلها الى العربية : أحمد الشنتناوي ، ميتوخ ، ١٩٣٣ ، ١/٢٦٤.

(٣) الزركلي ، خيرالدين : الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ٥/٢٠٢ . وكذلك انظر : روزنثال ، فرانز : علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : د. صالح احمد العلي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص٥٦٦ .

(٤) القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف : أنباه الرواة على انباء النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ ، ١/١٠

الشيباني (٥) ، ويلقب بجمال الدين (٦) ويعرف بالقاضي الأكرم (٧) . وكانت ولادته سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م في قفط (*) من الصعيد الأعلى (٨) . ولذلك نسب اليها وصار يعرف بالقفطي(٩).وهو عربي صريح النسب،وقد نزح قومه من الكوفة مع القبائل العربية التي توافدت على مصر بعد الفتح الاسلامي(١٠).

نشأ في القاهرة (١١) ، وكانت حين وفد القفطي اليها معمورة بالمدارس ، وتوفر على الدرس وطلب العلم ، ولقي عدداً كبيراً من العلماء وأخذ عنهم من أمثال محمد بن محمد بن بنان الأنباري (ت ٥٩٦هـ/١١٩٨م) الذي لزمه وأجازه في رواياته ، وسمع منه كتاب «الصحاح في اللغة» للجوهري . ثم ارتحل الى الأسكندرية للانتظام في حلقة ابي طاهر السلفي(ت ٥٧٦هـ/ ١١٧٨م)، وقد أفاد منه ، وتحدث عنه في كتاب «الانباه» (١٢) .

وتنقل بعد ذلك بين قفط والقاهرة والشام ، ثم استقر في حلب وهناك اتصل بميمون القصري (**) أحد الولاة . وفي تلك الأثناء اجتمع بالعلماء

---

(٥) الحموي ، ياقوت : معجم الأدباء ، دار المستشرق ، بيروت–لبنان ، ١٧٥/١٥ .
(٦) دائرة المعارف الاسلامية ، ٢٦٤/١ .
(٧) الحموي : المرجع السابق ، ١٧٥/١٥ .
(*) قفط : مدينة تقع بالصعيد الاعلى بمصر الى اسوان في المشرق وهي بمديرية قنا،وتنسب الى قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح . الحموي : معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي . بيروت – لبنان ٣٨٣/٤ .
(٨) الحلبي ، محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ط١ ، سنة ١٩٢٥ ، المطبعة العلمية ، حلب ٤١٦/٤ .
(٩) ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبدالحي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، ٢٣٦/٥ .
(١٠) القفطي : انباه الرواة على انباه النحاة ، مقدمة المحقق ، ١٠/١ .
(١١) الحموي : المرجع السابق ، ١٧٩/١٥ .
(١٢) القفطي : المرجع السابق ، مقدمة المحقق ، ١١/١ .
(**) ميمون القصري : كان ميمون القصري والي القدس ونابلس وكان على علاقة طيبة مع والد القفطي،فالتحق ومعه القفطي بالملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي – بحلب : وصار له نصيب من قبل هذا السلطان .
انظر ياقوت: معجم الأدباء /١٨٩/١٥ .

المقيمين بحلب وتوافد عليه العلماء والأدباء ومنهم ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) صاحب «معجم الأدباء» (١٣) .

وكان ميالاً للمطالعة والتفكير وتأليف الكتب ومبتعداً عن الناس (١٤) ، ومحباً للتفرد والخلوة (١٥) . ولكن موت وزير ميمون القصري الزم القفطي ان يحل مكانه الى أن مات ميمون القصري ، حيث اعتزل القفطي العمل ولكنه ألزم مرة أخرى امور الديوان حتى مات الملك الظاهر بن صلاح الدين سنة ٦١٣هـ/١١٩٥م . ثم تولى أمر الديوان والوزارة مرة أخرى في عهد أبنائه وأحفاده ، وبقي مستمراً في تدبير امور المملكة حتى توفي سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، ودفن بحلب (١٦) ويظهر من سير الأحداث انه قبل تلك المناصب كارها (١٧) .

أما صفات القفطي فقد ذكرها ياقوت بقوله : «جمّ الفضل ، كثير النبل عظيم القدر ، سمح الكف ، طلق الوجه حلو البشاشة» (١٨) ،وكان مجلسه

---

(١٣) الحموي : معجم الأدباء ، ١٥/١٨٨-١٨٩ .

(١٤) القفطي : المرجع السابق ، مقدمة المحقق ، ١/١٣ . والحلبي : اعلام النبلاء ٤/٤٢١ ٤٢٢ .

(١٥) ابن العبري ، غريغور الملطي : تاريخ مختصر الدول ، بيروت ( بلا تاريخ) ، المطبعة الكاثوليكية ، ص٢٧٢ .

(١٦) الحموي : المرجع نفسه ، ١٥/١٧٦ . وانظر : نوادر المخطوطات المجموعة الرابعة ،رسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد ، لابن بطلان ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص٣٤٥ .
وكذلك : الدجيلي ، عبدالصاحب عمران : اعلام العرب في العلوم والفنون ، الطبعة الثانية ٢/٦٩-٧٠ .

(١٧) نلينو : علم الفلك ، ص٥٣ .

(١٨) الحموي : معجم ، ١٥/١٧٩ .وانظر : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٦٥م ، ٢/٢١٢ .

محط أنظار العلماء . وقد وقف علمه على فنون عدة من العلم «كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وجميع فنون العلم على الاطلاق» (١٩) .

أما أهم المؤلفات التي صنفها القفطي فمنها :

- أخبار العلماء بأخبار الحكماء .
- انباه الرواة على انباه النحاة .
- الدر الثمين في اخبار المتيمين .
- أخبار مصر .
- تاريخ اليمن .
- أخبار السلجوقية منذ ابتدائهم الى نهايته .
- الايناس في أخبار آل مرداس .
- اخبار المصنفين وما صنفوه .
- اصلاح خلل الصحاح للجوهري .
- نهزة الخاطر ونزهة الناضر في الأدب .
- كتاب المحمدون من الشعراء (*) (٢٠) .

(١٩) الحموي : معجم ، ١٧٩/١٥ . وينظر كل من : الأدفوي ، جعفر بن ثعلب بن جعفر الطالع السعيد ، المطبعة الجمالية بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٩١٤م ، ص٢٣٧ . الكتبي ، محمد بن شاكر : فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ١١٧/٣ .

(٢٠) القفطي : انباه الرواة ، ٢١/١—٢٣ . وقارن ذلك عند الحموي : معجم ، ١٨٧/١٥ . والكتبي : المرجع السابق ، ١١٨/٣ .

(*) كتاب المحمدون من الشعراء : كتاب ألفه القفطي ، ويحتوي على تراجم الشعراء الذين سموا محمداً ، تبركاً باسم النبي (صلى الله عليه وسلم) ١/١—٩ ، مقدمة المصحح . القفطي : المحمدون من الشعراء : اعتنى بتصحيحه وعلق عليه : محمد عبدالستار خان ايم ، طبع باذن الجامعة العثمانية ، الطبعة الأولى ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن — الهند /١٣٨٥هـ—١٩٦٦م .

بلغت كتب القفطي (٢٦) كتاباً ، الاّ ان ماوصل الينا منها هو كتاب «انباه الرواة» و « مختصر أخبار العلماء بأخبار الحكماء » وقطعة من « أخبار المحمدون» أما بقيتها فقد أدركته الضياع » (٢١) .

**ثانياً : الكتابة في تاريخ العلم والعلماء :**

من خلال استعراض القاريء المتمعن لمؤلفات القفطي يجد أنه قد اهتم اهتماماً كبيراً بالبحث والتثقيف في الجانب الحضاري والثقافي وان قائمة كتب القفطي دليل واضح على ذلك ، مع أن بعض مؤلفاته الـ (٢٦) تعالج احداثاً سياسية ، الاّ أن الطابع الغالب على هذه المؤلفات هو الطابع الحضاري وخصوصاً الكتابة عن العلم والعلماء .

وتأسيساً على ماورد نستطيع القول ان القفطي مؤرخ علم وحضارة وثقافة قد أدرك الدور الذي يقوم به العلماء في الحياة الاجتماعية،وأثرهم في الحياة السياسية .ويبدو أن هذا الاهتمام بدور العلماء عند القفطي جاء من أنه عمل موظفاً في مناصب عدة في المؤسسة السياسية ،

لقد تيقن من الدور الكبير الذي لعبه العلماء في تنمية عقائد قومهم حول الكون ومكوناته والانسان وطبيعته ، وللاستشهاد على هذا الدور نجده في مستهل تاريخه يناقش مسألة تصدرت كتب تاريخ الفكر ، وهي مسألة منشأ الحكمة (الفلسفة) ، ومن هو أول من تكلم بها من البشر .

والحقيقة ان للقفطي رأياً مهماً في تفسير حركة الفكر والمعرفة ، فهي وان كان منشؤها الشرق ، فقد كانت لها رحلة اي دورة انتقلت فيها من حضارة إلى اخرى ، فهو يرى ان منشأ الحكمة في الأصل شرقي ثم اخذتها دورتها

(٢١) القفطي : أنباه ، مقدمة المحقق ، ٢٣/١ .

إلى اليونان وعادت في دورتها إلى الشرق إلى الحضارة العربية الاسلامية .

يقول القفطي عن هذه المسألة: «اختلف علماء الأمم في اول من تكلم في الحكمة واركانها من الرياضة والمنطق والطبيعي والالهي وكل فرقة ذكرت الأول عندها وليس ذلك هو الأول على الحقيقة ولما انعم الناظرون النظر رأوا ان ذلك كان نبوة انزلت على ادريس وكل الأوائل المذكورة عند العالم نوعاً هم من قول تلاميذه او تلاميذ تلاميذه الأقرب فالأقرب، وقد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره من الحكماء من كل قبيل وأمّة قديمها وحديثها إلى زماني وما حفظ عنه من قول انفرد به او كتاب صنّفه او حكمة عليه ابتدعها ونَسبت اليه» (٢٢) .

يعتقد القفطي ان ادريس (عليه السلام) كان المعلم الأول للانسانية . فادريس الحكيم كان رجل رياضيات ومنطق وطبيعيات والهيات . وكان خبيراً في ادارة المدن «وجمع له طالبي العلم بكل مدينة فعرّفهم السياسة المدنيّة وقرر لهم قواعدها فبنت كل فرقة من الأمم مُدُناً في ارضها فكانت عدة المدن التي أنشئت في زمانه مائة مدينة وثماني وثمانين اصغرها الرها وعلّمهم العلوم وهو اول من استخرج الحكمة وعلم النجوم ...» (٢٣) .

لقد كان كتاب تاريخ الحكماء تصنيفاً حضارياً يسجل الدور الكبير الذي لعبه العلماء ، ولعل هذا الدور يتبين من خلال العدد الكبير من العلماء الذين ذكرهم .

ونرى من المهم هنا ان نذكر بصورة احصائية اعداد العلماء الذين ضمهم

(٢٢) القفطي : تاريخ الحكماء من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٠٣ ، ص٢ .

(٢٣) القفطي : المرجع السابق ، ص٣ .

هذا المصنف ، والعلوم التي مارسوها او اسهموا في نشرها .وان ذكر هذه الاحصائية دليل واضح على اهمية الكتابة في تاريخ العلم والعلماء .

ويلحظ قارىء كتاب «تاريخ الحكماء» انه قدّم سجلا بأسماء العلماء من الحضارات الأخرى . وهذا النهج في التأليف التاريخي دليل على ان العقل العربي لم يكن يوماً من الأيام عقلا منغلقاً ، بل على العكس كان عقلا متفتحاً متنامياً متجدداً، كما انه شاهد آخر على ان دائرة الحوار العلمي والحضاري ظلت مفتوحة بين العقل العربي المسلم والعقل الأجنبي .

ذكر القفطي (٢٨٣) علماً وحكيماً عربياً مسلماً . ان هذا العدد يدلل بشكل واضح على دور العلماء في حياة الأمة العربية الاسلامية .ومقدار فعلهم في بناء الحضارة العربية الاسلامية (٢٤) .

ان هذا العدد الكبير من العلماء لم يكن رقماً مجرداً بل جهد علمي محسوب في التغيير الحضاري العلمي . فقد كانت تخصصاتهم تشمل كل مجالات المعرفة العلمية والانسانية المهمة والخطيرة في حياة الأمم والشعوب .

من هنا نستطيع القول ان القفطي كان على حق عندما خصص واحداً من اهم مؤلفاته واشهرها في بيان دور العلم والعلماء في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بل في الحياة الحضارية للأمة العربية الاسلامية .

**ثالثاً : مصادر تأليف الكتاب :**

ما المصادر التي استقى منها القفطي مادته المعرفية في تأليف كتابه «تاريخ الحكماء» ان الاجابة عن هذا السؤال تقتضي منّا ان نقوم بدراسة داخلية لكتاب تاريخ الحكماء ، نستقري النصوص ونصنف العلماء ، ونعرف

(٢٤) انظر : القفطي : المرجع السابق ، الصفحات من ١—٣٣٣ .

بحسابات بسيطة عدد العلماء الذين ينتمون إلى حضارات انسانية وأقام العرب المسلمون معهم حواراً حضارياً كانت غايته الوقوف على ما انتهوا اليه من نتائج في حقول المعرفة العلمية المختلفة . ومن ثم احصاء عدد العلماء العرب المسلمين . ان الغرض من ذلك كله هو الاهتداء إلى المصادر التي اطلع عليها القفطي وزودته بمادته المعرفية بالعلماء .

من المفيد الاشارة إلى العلوم التي تلقاها في سني حياته المختلفة وهو طالب علم . فقد كانت هذه العلوم مصادر معرفية للقفطي في تأليف كتبه . فمن المعروف انه درس علوم القرآن والحديث والأدب ، ولذلك من الطبيعي ان يتناول في كتابه اسماء العلماء المبرزين فيها (٢٥) .

ويمكننا القول ايضاً ان كتاب القفطي كان معجماً تعريفياً متخصصاً في تاريخ العلم والعلماء. وكذلك نلحظ في هذا الكتاب وصفاً لشخصية كل عالم من العلماء الذين تناولهم الكتاب وتحديد تخصصاتهم ومجالات عملهم ونتاجهم. وكان الكتاب سجلاً للعلماء الذين لعبوا دوراً في حياة امهم وشعوبهم (٢٦).

ولما كانت قائمة العلماء الذين ورد ذكرهم في كتاب القفطي تشمل تخصصات مختلفة ينتمي اصحابها إلى أمم وشعوب مختلفة، فلذلك يمكن القول انه استمد معلوماته من المصادر التي اعتنت بحياة هؤلاء العلماء سواء بشكل مباشر او بشكل غير مباشر عن طريق النقول والترجمات العربية لها اما العلماء العرب فان سجلات التاريخ العامة والعلمية منها على الخصوص تعرضت بصورة تفصيلية لسيرهم واعمالهم ونتاجاتهم .

ولعل الشاهد على كلامنا جرد الأسماء التي اوردها القفطي ، فهي اكثر من (٧٠٠) عالم اجنبي وعربي مسلم . واذا طرحنا من القائمة (٢٨٣) عالماً

(٢٥) انظر : القفطي : المرجع السابق ، الصفحات ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٣ .
(٢٦) انظر : القفطي : المرجع السابق ، الصفحات ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٧ ..

عربياً مسلماً ، ظهر لنا ان تاريخ القفطي سجل محاضر علمية ونتاجات العلماء الأجانب الذين شكلوا مصدراً للعلوم العربية بحدود (٤١٧) عالماً من حضارات اخرى .

وهذا دليل آخر على ان الحوار الحضاري العلمي العربي المسلم مع تراث الأمم والشعوب الأخرى يدلل على النظرة الانسانية للأمة العربية في تعاملها مع تراث الأمم والشعوب الأخرى .

**رابعاً : منهج تأليف الكتاب ودلالته الحضارية :**

اعتمد القفطي في تأليف كتابه على منهج فهرسة اسماء العلماء الذين تناولهم في كتابه « تأريخ الحكماء » . فالكتاب كما هو معروف كتاب معجمي مفهرس حسب حروف المعجم ، فهو يستهله بقائمة اسماء العلماء الذين يبدأ اسمهم بحرف الألف او كما سماه بحرف « الهمزة » (٢٧) ، وينتهي بقائمة اسماء العلماء الذين يبدأ اسمهم بحرف الياء (٢٨)

الا ان القفطي اضاف إلى منهجه هذا في تأليف الكتاب منهجاً آخر في الصفحات الأخيرة منه . فمن الملاحظ عليه انه خرج على منهجه في فهرست العلماء حسب طريقته السابقة ، فقد قام بوضع فهرسة جديدة يعتمد كناهم (٢٩).

ان هذا المنهج في التأليف هو المنهج العام ، الأول حسب حروف المعجم وهو الأشمل ، ومنهج الكنى هو الأقل والأكثر محدودية ، الا انهما الميزتان الرئيستان لتأليف القفطي لكتابه «تاريخ الحكماء» .

---

(٢٧) انظر : القفطي : من ص١ — ٨٨ .
(٢٨) انظر : القفطي ، من ص٣٥٤—٣٩٥ .
(٢٩) انظر : القفطي ، من ص ٣٩٦—٤٤٤.

ان القراءة التفصيلية لهذا الكتاب تحملنا على وضع جداول للعلوم والعلماء الذين تناولهم القفطي في كتابه ، سعياً إلى تحديد منهجه بصورة اشمل في تأليف كتابه «تاريخ الحكماء» .

ومحاولتنا في تحديد منهج القفطي ستعتمد طريقة جدولة المادة العلمية لكتاب «تاريخ الحكماء» ، وسنبدأ بقائمة علماء حرف الألف .

جدول علماء حرف الألف كما وردت في كتاب تاريخ الحكماء (٣٠)

| | الفلسفة | الفلك | الرياضيات | الطبيعيات | الطب | الشعر والنثر | الفراسة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العلمـاء العرب المسلمون | ٧ | ٧ | ٣ | ١ | ٤ | ٢ | / |
| العلمـاء اليونان | ١٨ | ٢ | ١٠ | ٢ | ٤ | ٢ | ١ |

هذا الجدول لقائمة اسماء العلماء الذين وردوا في قائمة (آ) من كتاب القفطي يدلل على ان هنالك اثراً ضاغطاً على القفطي وهو في لحظة تأليفه هذا الكتاب ، وهذا الضغط جاء من قائمة الأسماء المعروفة والتي كان لها تأثير في دائرة الفكر والمعرفة العلمية العربية الاسلامية .

لقد اعتمد القفطي في تأليف كتابه «تاريخ الحكماء» وبحدود اسماء العلماء في قائمة حرف الألف ، على مجموعة من العلماء اليونان والعرب المسلمين ، وكان مجموع علماء قائمة حرف الألف لوحدها هي (٦٣) عالماً توزعوا كما

(٣٠) انظر : القفطي ، من ص ١—٨٨ .

يبين الجدول بالشكل الآتي :

العلماء العرب المسلمون = ٢٤

العلمـــاء اليونـان = ٢٩

واذا كان هذا هو العدد الاجمالي للعلماء اليونان والعرب المسلمين ، فـان من الملاحظ ان هناك ترجيحاً لقائمة العلماء اليونان عند القفطي . وفي العلـوم الآتية ، في الفلسفة فقد بلغ عددهم (١٨) مقابل (٧) من العرب المسلمين ، وفي الرياضيات بلغ عددهم (١٠) مقابل (٣) من العرب المسلمين . وكانت القائمة مرجحة في هذا الجدول للعلماء العرب المسلمين في الفلكيات وتكافـؤاً في علم الطب والشعر .

اما قائمة حرف الباء فهي تساعدنا في وضع الجدول الآتي :

جدول علماء حرف الباء كما وردت في كتاب تاريخ الحكماء (٣١)

| | الفلسفة | الفلك | الرياضيات | الطبيعيات | الطب | السير | اخراج المياه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العـــرب المسلمون | | | | | ٤ | | |
| اليونان | ٢ | ١ | ٢ | ٣ | ٢ | ١ | |
| الهنـود | | | | | | ١ | |

ان المعلومات التي يقدمها هذا الجدول تشير إلى مجموعة حقائق كان لها الأثر في كتابة قائمة العلماء في هذا الجزء من كتاب القفطي وهي :

(٣١) انظر : القفطي ، من ص٨٩–١٠٤ .

اولا : ان مجموع اجمالي العلماء العرب وغير العرب بلغ (١٦) عالماً.

ثانياً : مجموع العلماء العرب بلغ (٤) علماء .

ثالثاً : مجموع العلماء اليونان بلغ (١١) عالماً .

رابعاً : ظهور اثر لعلماء من امم اخرى كان لهم اثـر في تشـكيل مصادر ثقافة العلماء العرب المسلمون ، والمقصود علماء الحضارة الهندية . فقد اشر الجدول ذكراً ودلالة لعالم هندي واحد في مبحث مهم سيكون له الأثر والدلالة في مباحث العرب المسلمين اللاحقة .

خامساً : ان المجموع الاجمالي للعلماء كان لصالح العلماء اليونان . الا انه من الملاحظ في الوقت نفسه ان هناك ترجيحاً له دلالة للعلماء العرب في علم الطب وهي مسألة حضارية وعلمية بالغة الأهمية والدلالة .

سادساً : قدّم الجدول اشارة مهمة تدل على ان اليونان كان لهم اهتمام بالسير التأريخية ، فقد ذكروا واحداً من المهتمين بالسير التاريخية ومباحثها .

وتساعدنا قائمة حرف «التاء» في وضع الجدول الآتي :

جدول علماء حرف التاء كما وردت في كتاب تاريخ الحكماء (٣٢)

| | الفلك | الرياضيات | الطب |
|---|---|---|---|
| العـرب | ١ | ١ | ٢ |
| المسلمون | | | |

ان معلومات هذا الجدول تدل على حقيقة لصالح العلماء العرب المسلمين ، فقد بلغ عددهم (٤) . وكانت لصالح علماء الطب العرب المسلمين .

وتقدم لنا قائمة حرف الثاء معلومات تساعدنا في وضع الجدول الآتي :

(٣٢) انظر : القفطي ، من ص١٠٤-١٠٦ .

جدول علماء حرف الثاء كما وردت في كتاب تاريخ الحكماء (٣٣)

| | الفلسفة | الرياضيات الفلك | | الطب | الخطابة | الشعر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العـــرب | | ١ | ٢ | ٢ | | |
| اليـــونان | ٣ | ٢ | | ١ | ١ | ١ |

ان معلومات هذا الجدول تشير إلى جملة حقائق منها ان مجموع اجمالي العلماء بلغ (١٣) عالماً . كانت حصة العرب (٥) وبلغ عدد علماء اليونان (٨) . الا ان العرب حققوا ترجيحاً في علوم الفلك والطب ، في حين انفرد اليونان بعلوم الفلسفة والخطابة والشعر .

وتقدم لنا قائمة حرف الجيم معلومات تحملنا على وضعها في الجدول الآتي :

جدول علماء حرف الجيم كما وردت في كتاب تاريخ الحكماء (٣٤)

| | الفلسفة | الرياضيات الطبيعيات | الفلك | الطب |
|---|---|---|---|---|
| العـــرب | ٢ | ١ | ٢ | ٤ |
| اليـــونان | | | | ١ |

يقدم لنا هذا الجدول المعلومات الآتية : ان المجموع الاجمالي لعلماء هذه القائمة بلغ (١٠) العرب منهم (٩) واليونان (١) . وبذلك كان الترجيح العالي للعلماء العرب ولصالح علم الطب كذلك .

(٣٣) انظر : القفطي ، من ص١٠٦–١٢٢ .
(٣٤) انظر : القفطي ، من ص١٢٢–١٦١ .

جدول علماء حرف الياء كما وردت في كتاب تاريخ الحكماء (٣٥)

| | الفلسفة | الرياضيات | الفلك | الطب | الترجمة |
|---|---|---|---|---|---|
| العرب | ٣ | ٢ | ٥ | ١٠ | ٢ |
| اليونان | | | | ٢ | |

ان معلومات هذا الجدول تشير إلى ان مجموع الاجمالي لعلماء هذه القائمة بلغ عددهم (٢٤) عالماً العرب منهم (٢٢) عالماً ، وكان الترجيح لصالح علم الطب .

وتساعدنا المعلومات التي قدمها القفطي في الجزء الخاص بقائمة الكنى الى وضع الجدول الآتي :

جدول علماء قائمة الكنى كما وردت في كتاب تاريخ الحكماء (٣٦)

| | الفلسفة | الرياضيات | الفلك | الطب | الترجمة |
|---|---|---|---|---|---|
| العرب | ٥ | ٥ | ٩ | ٢٥ | ١ |

ان هذا الجدول يشير الى نهج جديد مختلف عن منهج القفطي الذي اتبعه في أغلب صفحات كتابه «تاريخ الحكماء» فقد خصص في هذا الجزء من كتابه حديثاً خاصاً بالعلماء العرب المسلمين ، ويبدو أنها تشكل مرحلة الابداع الحضاري والانتاج العلمي الأصيل بعيداً عن دائرة التأثر والنقل والمتابعة .

لقد بلغ علماء قائمة الكنى العرب (٤٥) عالماً والترجيح كان لعلم الطب ، ومن ثم الفلك والرياضيات والفلسفة .

(٣٥) انظر : القفطي ، من ص٣٥٤–٣٩٥ .
(٣٦) انظر : القفطي ، من ص٣٩٦–٤٣٦ .

ويقدم القفطي في الجزء الأخير من كتابه قائمة أخرى بالعلماء اسماها «الابناء في اسماء الحكماء» والمعلومات التي عرضها في هذه القائمة تحملنا على وضعها في الجدول الآتي :

جدول علماء قائمة الأبناء كما وردت في كتابه تاريخ الحكماء»(٣٧)

| | الفلك | الطب |
|---|---|---|
| العرب | ٨ | ٨ |

ان هذا الجدول يكشف عن تطبيق آخر للمنهج السابق الذي اتبعه القفطي عندما وضع قائمة بأسماء العلماء العرب معتمداً كناهم .

وقد بلغ علماء هذه القائمة (١٦) عالماً . والترجيح كان متكافئاً لصالح علمي الفلك والطب ، ان هذه القائمة تحملنا على التأكيد على أن القفطي سجل بكل دقة ماقدمه العلماء العرب المسلمون بعيداً عن دائرة التأثر بغيرهم .

ان كتاب القفطي شهادة كبيرة وتأكيد بعيد على عمق ابعاد الحضارة العربية الاسلامية ، ولعل ماقدمه في بعض جوانب هذه الحضارة وخاصة المتمثلة بالعلم وسير العلماء دلالة واضحة على مارأيناه .

* * *

(٣٧) انظر : القفطي ، من ص٤٣٦–٤٤٤ .

# ثبت المصادر


١ ــ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، بيروت (بلا تاريخ) ، المطبعة الكاثوليكية .

٢ ــ ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبدالحي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري ، بيروت .

٣ ــ الأدفوي ، جعفر بن ثعلب بن جعفر : الطالع السعيد ، المطبعة الجمالية بمصر ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩١٤م .

٤ ــ الحموي ، ياقوت :

أ ــ معجم الادباء ، دار المستشرق ، بيروت ــ لبنان ، ٢٠ جزء .

ب ــ معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان .

٥ ــ دائرة المعارف الاسلامية : نقلها الى العربية : احمد الشنتناوي وآخرون سنة ١٩٣٣ .

٦ ــ الدجيلي ، عبدالصاحب عمران : اعلام العرب في العلوم والفنون ، الطبعة الثانية .

٧ ــ روزنثال ، فرانز : علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : الدكتور صالح احمد العلي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٣ .

٨ ــ الزركلي ، خيرالدين : الأعلام : قاموس تراجم ، دار العلم للملايين ، بيروت ــ لبنان .

٩ ــ القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف ابن القفطي : (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) :

أ ــ تاريخ الحكماء من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٠٣م .

ب— انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠م.

جـ— المحمدون من الشعراء : اعتنى بتصحيحه وعلّق عليه : محمد عبدالستار خان ايم ، طبع باذن الجامعة العثمانية ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن — الهند ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦ م .

١٠ — الكتبي ، محمد بن شاكر : فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق د.احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٤ .

١١ — الحلبي ، محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٤٣هـ — ١٩٢٥م طبع في المطبعة العلمية في مدينة حلب .

١٢ — السيوطي ، الحافظ جلال‌الدين عبدالرحمن : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ — ١٩٢٥م .

١٣ — نلينو ، السنيور كرلو : علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى مطبعة روما ، ١٩١١م .

١٤ — نوادر المخطوطات : المجموعة الرابعة ، رسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد لابن بطلان ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .